

التجاذبات العالمية والتموضع الجيوستراتيجي لدول الخليج العربي: دراسة تحليلية في رهانات القوة وتفاعلات الفكر الإسلامي المعاصر

Global Polarizations and the Geostrategic Positioning of the Arab Gulf States: An Analytical Study of Power Dynamics and the Interactions of Contemporary Islamic Thought

Dema Faiq Abu Latifa *

*Department of Police Sciences
Faculty of Law - Al-Istiqlal University, Palestine
dema_latifa@outlook.com*

ديمة فايق أبو لطيفة

قسم العلوم الشرطية
كلية القانون - جامعة الاستقلال، فلسطين

Received: 05/06/2025

Accepted: 27/07/2025

Published: 15/06/2026

Abstract

The article aimed to analyze the impact of emerging global rivalries on the geostrategic positioning of the Gulf Cooperation Council (GCC) states, with a particular focus on the role of contemporary Islamic thought as an ideological factor shaping political and strategic orientations. The research adopts a descriptive-analytical methodology to explore key transformations in the international environment, combined with a foresight approach to anticipate possible future scenarios. The findings reveal that Gulf states are no longer peripheral actors in global affairs but central players seeking to balance complex intersections between economic-political interests and religious-cultural affiliations. The study further highlights the variation in Gulf states' policies toward Islamic thought—ranging from pragmatic engagement to ideological confrontation—affecting their regional and global alignments. It recommends the development of a flexible and inclusive Gulf strategy that harmonizes interest-based realism with cultural and ideological authenticity, enabling sustainable influence in a multipolar international order.

Keywords: Geostrategic positioning, Gulf States, global rivalries, Islamic thought, multi-polarity.

المستخلص

هدف المقال إلى تحليل تأثير التجاذبات العالمية المستجدة على التموضع الجيوستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي، مع التركيز على دور الفكر الإسلامي كعامل أيديولوجي مؤثر في تشكيل التوجهات السياسية والاستراتيجية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي-التحليلي لرصد أبرز التحولات في البيئة الدولية، إلى جانب المنهج الاستشرافي لتحديد السيناريوهات المستقبلية المحتملة. وقد توصلت الدراسة إلى أن دول الخليج العربي لم تعد مجرد تابع في منظومة العلاقات الدولية، بل أصبحت فاعلاً مركزياً يسعى إلى تحقيق توازن معقد بين المصالح الاقتصادية والسياسية من جهة، والانتماءات الفكرية والدينية من جهة أخرى. كما كشفت النتائج عن تباين في سياسات الدول الخليجية تجاه الفكر الإسلامي، ما بين التوظيف البراغماتي أو المواجهة، الأمر الذي ألقى بظلاله على بناء التحالفات الإقليمية والدولية. وأوصت الدراسة بضرورة بلورة استراتيجية خليجية مرنة وشاملة تدمج بين التحليل الواقعي للمصالح والتحولات، والانفتاح على الخصوصيات الثقافية والهوياتية كأدوات لبناء نفوذ مستدام في نظام عالمي متعدد الأقطاب.

الكلمات المفتاحية: التموضع الجيوستراتيجي، دول الخليج، التجاذبات العالمية، الفكر الإسلامي، التعددية القطبية.

مقدمة

يشهد النظام الدولي منذ مطلع العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين موجة تحولات بنوية عميقة، تمثلت في تصاعد الاستقطاب بين القوى الكبرى، وتعدد مراكز النفوذ، وتغير أنماط التفاعل الإقليمي والعالمي. وقد أفرزت هذه التحولات، والتي يمكن توصيفها بـ "التجاذبات العالمية المستجدة"، تحديات وفرصًا متزامنة أمام الدول المتوسطة والصغيرة، وفي مقدمتها دول الخليج العربي (Baylis, Smith, & Owens, 2020)؛ (Kaplan, 2012). لم تعد هذه الدول في موقع يسمح بالحياد التام أو الانكفاء الاستراتيجي، بل باتت مطالبة بإعادة تموضع جيوستراتيجي ذكي ومرن، يوازن بين اعتبارات الأمن، ومصالح الطاقة، ومعطيات الفكر السياسي والديني الذي يميز سياقاتها الداخلية.

في هذا السياق، تُظهر التجاذبات العالمية مظاهر متعددة من التنافس الجيوسياسي والاقتصادي، مثل إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية، وتحولات أسواق الطاقة، وتصاعد التوتر في الممرات البحرية، إضافة إلى التدافع المحموم بين القوى الكبرى في مجالات الذكاء الاصطناعي والهيمنة التقنية (Zakaria, 2024)؛ (Friedberg, 2011). كما تبرز الصين، وروسيا، والهند كقوى دولية تسعى لتغيير قواعد النظام العالمي القائم منذ نهاية الحرب الباردة، ما يفرض على دول الخليج إعادة صياغة خياراتها الاستراتيجية بما يضمن الحفاظ على مصالحها دون الانزلاق في محاور صدامية.

ولا تقف التحولات عند الجانب الجيوسياسي فحسب، بل تتقاطع أيضًا مع الأبعاد الفكرية والأيدولوجية، حيث تعيش المنطقة الإسلامية – والخليج جزء منها – حالة من التداخل بين الدين والسياسة، وتأثير الإسلام السياسي في تشكيل أولويات الدولة والمجتمع، وتوجيه الرؤية الاستراتيجية إزاء القضايا الدولية (Hamid, 2014؛ Mandaville, 2022). إن تفاعلات الفكر الإسلامي، وخاصة ما يتصل بمفاهيم الشرعية، والهوية، والمصلحة، تُعد من المحددات الخفية التي تؤثر في صناعة القرار الخليجي في لحظات التحول الكبرى.

ومن هذا المنطلق، فإن البحث يسعى إلى تقديم قراءة تحليلية لفهم أثر هذه التجاذبات العالمية على التموضع الجيوستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي، من خلال ربط الأبعاد السياسية والاقتصادية بالأطر الفكرية والأيدولوجية التي تُسهم في بلورة القرار السياسي. كما يحاول البحث اختبار مدى قدرة الفكر الإسلامي المعاصر على التكيف مع المعطيات الدولية المتغيرة، أو مقاومته لها من خلال إنتاج منظومة قيمية موازية (Al-Anani, 2004؛ Roy, 2004). (2013).

وتبرز أهمية هذا الموضوع في ظل التبدلات المتسارعة في المشهد العالمي، والتي تضع الدول الخليجية أمام استحقاقات كبرى على صعيد التموضع والتحالفات، وتدفع نحو البحث عن توازنات دقيقة تجمع بين الأمن والاستقلال، وبين الهوية والانفتاح. ومن هنا، تأتي هذه الدراسة كمحاولة لفهم العمق الاستراتيجي الخليجي في ضوء خارطة التجاذبات الجديدة، واستكشاف الدور الذي يمكن أن تلعبه المرجعيات الإسلامية في إدارة هذه التحديات.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في محاولة فهم تأثير التجاذبات العالمية المستجدة على التموضع الجيوستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي، في ظل بيئة دولية تتسم بتعدد الأقطاب وتصاعد الصراعات وتبدل أولويات القوى الكبرى. وتكتسب هذه الإشكالية مزيداً من التعقيد حين نأخذ بعين الاعتبار العوامل الفكرية والأيدولوجية التي لا تزال تلعب دوراً في تشكيل التوجهات السياسية لهذه الدول.

وقد أكدت تقارير استراتيجية صادرة عن مؤسسات مثل Brookings Institution و International Institute for Strategic Studies – IISS (2024) أن دول الخليج باتت تنخرط أكثر فأكثر في عملية إعادة تموضع جيوستراتيجي نتيجة التحديات الناتجة عن التنافس الأمريكي-الصيني، وتقلبات أسواق الطاقة، وتراجع موثوقية المظلة الأمنية الغربية. كما أشارت دراسة تحليلية حديثة لـ Chatham

House (2023) إلى أن النخب الخليجية باتت تُعيد تعريف مصالحتها القومية عبر ثلاثية الأمن-الطاقة-الهوية، في ظل تصاعد التحولات العالمية وتبدل أنماط التحالفات. وانطلاقاً من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تفاعل دول مجلس التعاون الخليجي مع هذه التجاذبات المعقدة، وتحليل ما إذا كانت هذه الدول قادرة على بناء نموذج استراتيجي متوازن يراعي مصالحها الأمنية والاقتصادية، دون التفريط بثوابتها الفكرية أو الارتهاان لمحاور متصارعة. كما تتطرق إلى مسألة مركزية الفكر الإسلامي المعاصر في تشكيل الرؤية الاستراتيجية لهذه الدول، خصوصاً في ظل تنامي النزعات الرمزية والهوياتية في السلوك السياسي الدولي.

أسئلة الدراسة

1. ما أبرز مظاهر التجاذبات العالمية المستجدة في النظام الدولي الراهن؟
2. كيف أثرت هذه التجاذبات على التموضع الجيوستراتيجي لدول الخليج العربي؟
3. ما الدور الذي يلعبه الفكر الإسلامي المعاصر في تشكيل الرؤية الاستراتيجية الخليجية؟
4. إلى أي مدى تنجح دول الخليج في تحقيق توازن بين متطلبات التموضع الجيوسياسي والخصوصيات الفكرية/الأيدولوجية؟
5. ما السيناريوهات المستقبلية الممكنة لتموضع دول الخليج في ظل نظام دولي متعدد الأقطاب؟

أهداف الدراسة

1. تحليل طبيعة التحولات الدولية وتحديد أبرز مظاهر التجاذبات العالمية.
2. دراسة أثر هذه التجاذبات على التموضع الجيوستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي.
3. استكشاف دور الفكر الإسلامي المعاصر في توجيه القرار السياسي الاستراتيجي لدول الخليج.
4. تقييم قدرة الدول الخليجية على التفاعل مع البيئة الدولية الجديدة دون فقدان توازنها الهوياتي.
5. تقديم سيناريوهات مستقبلية واستشراف آفاق التموضع الخليجي في نظام عالمي متعدد الأقطاب.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من تقاطعها مع مرحلة حرجة في النظام الدولي، حيث تتسارع التحولات الجيوسياسية وتُعاد صياغة التوازنات الاستراتيجية الإقليمية والعالمية. ففي ظل صعود قوى دولية جديدة، وتراجع اليقين في الالتزامات الأمنية الغربية، واشتداد التنافس بين الولايات المتحدة والصين، أصبحت منطقة الخليج العربي وبالأخص دول مجلس التعاون الخليجي. في قلب التفاعلات الدولية التي تُعيد رسم خريطة النفوذ العالمي. (Friedberg, 2011; Allison, 2017) أولاً: الأهمية العلمية: تكمن أهمية هذه الدراسة علمياً في أنها تسعى إلى سد فجوة معرفية بارزة في حقل الدراسات الاستراتيجية والجيوسياسية الخليجية، إذ ندر تناول العلاقة التفاعلية بين التجاذبات العالمية المستجدة والمعطيات الجيوستراتيجية الخليجية في إطار نسقي ومقارن. معظم الأدبيات السابقة اقتصرت على مقاربات وصفية جزئية أو دراسات حالة محددة (العساف، 2022؛ الصالح، 2021)، دون الربط المنهجي بين تعدد التجاذبات (العسكرية، الطاقوية، المناخية، التقنية) وتأثيرها المركب على موقع الخليج الاستراتيجي.

ثانياً: الأهمية العملية والاستراتيجية: على المستوى العملي، توفر هذه الدراسة قراءة تحليلية لصنّاع القرار في دول الخليج حول كيفية التفاعل البناء مع البيئة الدولية المضطربة، واستكشاف فرص التموضع الاستراتيجي، وتحديد المخاطر الجيوسياسية الناجمة عن التحولات الكبرى. كما تُسهم في دعم صوغ استراتيجيات خليجية مرنة ومتعددة المحاور، سواء في مجال الطاقة، أو الأمن، أو التحالفات، بما ينسجم مع متطلبات التوازن الدولي الجديد (Kaplan, 2012; Al-Anani, 2023).

ثالثاً: أهمية منهجية: تعتمد الدراسة على مقارنة تحليل السياسات الدولية وتحليل المضمون السياسي، مما يمنحها بعداً نقدياً يربط بين النظرية والتطبيق، ويسمح بفهم معمق للعلاقة بين البيئة الدولية والقرار الإقليمي، وهي نقطة ضعف في الكثير من الأدبيات العربية المتعلقة بالشأن الخليجي. (Baylis et al., 2020)

الفرضية العامة للدراسة

تفترض هذه الدراسة أن التجاذبات العالمية المستجدة خلال الفترة (2020-2024) تشكّل متغيراً ضاعطاً يعيد رسم التموضع الجيوستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي، من خلال خلق بيئة دولية معقدة تتطلب توازناً دقيقاً بين المصالح والتحالفات. وتُبرز الفرضية أن هذا التموضع لا يُحدّد فقط بناءً على الاعتبارات الأمنية والاقتصادية التقليدية، بل يتأثر أيضاً بالسياقات الفكرية والدينية، ولا سيّما من خلال تفاعلات الفكر الإسلامي المعاصر الذي يُسهم، بدرجات متفاوتة، في توجيه أولويات الدولة الخليجية ومواقفها ضمن نظام دولي متعدد الأقطاب.

منهج الدراسة

نظراً للطبيعة المعقدة والمتداخلة لموضوع الدراسة، والتي تجمع بين التحولات في بنية النظام الدولي، واستراتيجيات التموضع لدول مجلس التعاون الخليجي، والتفاعلات الفكرية-الأيدولوجية المتمثلة في الفكر الإسلامي المعاصر، فقد تم اعتماد مزيج من المناهج الثلاثة التالية:

1- المنهج التحليلي-التفسيري (Analytical-Interpretive Approach)

يعتمد هذا المنهج على تفكيك الظواهر السياسية المركبة، وربطها بسياقاتها الدولية والمحلية، مع تفسير أنماط السلوك السياسي في ضوء المتغيرات البنيوية.

- توظيفه في البحث: تم استخدام هذا المنهج في الفصلين الأول والثالث من الدراسة، حيث جرى تحليل مظاهر التجاذبات العالمية مثل الحرب الروسية-الأوكرانية، والتنافس الأمريكي-الصيني، وتحول سياسات الطاقة والمناخ، بوصفها متغيرات تفسيرية تضغط على التموضع الجيوستراتيجي لدول الخليج. وقد ساعد هذا المنهج في تفسير كيف تفاعلت البيئة الدولية المضطربة مع التحولات الخليجية.
- أهميته: أتاح هذا المنهج القدرة على تقديم قراءة معمقة تتجاوز الوصف السطحي، من خلال ربط السلوك السياسي الخليجي بتحولات القوة على المستوى العالمي.

2- منهج تحليل السياسات الدولية (Foreign Policy Analysis – FPA)

يركز هذا المنهج على دراسة محددات القرار الخارجي للدول، وسلوكها في البيئة الدولية، استناداً إلى تفاعلاتها مع الفواعل الإقليمية والعالمية.

- توظيفه في البحث: استُخدم هذا المنهج في الفصلين الثالث والرابع، خاصة عند تحليل سياسات دول مجلس التعاون تجاه المحاور الدولية المتنافسة (الصين-الولايات المتحدة)، وتحولات التحالفات العسكرية والطاقوية، بالإضافة إلى تحليل مواقف كل دولة خليجية على حدة في إطار مقارنة.
- أهميته: مكّن هذا المنهج من فهم دوافع الاختلاف في التموضع بين دول الخليج، وتفسير التحولات في سياستها الخارجية وفقاً لمعادلات الأمن والمصلحة والهوية.

3- منهج تحليل المضمون (Content Analysis)

يركز هذا المنهج على تحليل الوثائق والنصوص والخطابات السياسية بهدف استخلاص أنماط المعاني والدلالات، لا سيما في القضايا الفكرية والرمزية.

• **توظيفه في البحث:** تم استخدام هذا المنهج في الفصل الرابع والخامس، خصوصًا عند تحليل الخطابات الرسمية الصادرة عن وزارات الخارجية، والمواقف الإعلامية حول الإسلام السياسي، والتغطيات التحليلية لمراكز الأبحاث. كما تم تطبيقه في دراسة كيفية توظيف الدين والخطاب الإسلامي في تشكيل صورة الدولة الخليجية إقليميًا ودوليًا.

• **أهميته:** أتاح هذا المنهج كشف البُعد الرمزي والأيدولوجي في التوضع السياسي الخليجي، وتوضيح كيفية تسويق الهويات الثقافية والدينية ضمن استراتيجيات القوة الناعمة.

المنهجية التركيبية المعتمدة: لقد تميزت هذه الدراسة بتبني منهجية تركيبية تجمع بين البُعد النظري والعملي، وبين القراءة الهيكلية والتحليل الخطابي، الأمر الذي منحها قدرة تفسيرية واسعة لفهم التوضع الجيوسراتيجي الخليجي ضمن بيئة دولية معقدة ومتعددة الأقطاب.

النطاق الزماني والمكاني للدراسة

• **الإطار الزمني:** تغطي الدراسة الفترة من 2020 إلى 2024، وهي المرحلة التي شهدت تصاعدًا غير مسبوق في التجاذبات الجيوسياسية (الحرب الروسية-الأوكرانية، التوتر الصيني-الأمريكي، تحولات الطاقة والمناخ، اضطرابات الإقليم العربي).

• **الإطار المكاني:** ينحصر في دول مجلس التعاون الخليجي الست (السعودية، الإمارات، قطر، الكويت، البحرين، عُمان) بصفتها تشكل تكتلاً سياسيًا-اقتصاديًا ذا طابع استراتيجي مشترك.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS, 2024) إلى الكشف عن تحولات التوضع الخليجي في ظل صعود تعدد الأقطاب في النظام الدولي المعاصر، واستعرضت كيفية توجه دول الخليج نحو بناء استقلال استراتيجي تدريجي مع الحفاظ على تحالفاتها الغربية التقليدية. وربطت الدراسة بين التوسع في الشراكات الآسيوية وإعادة هيكلة الأولويات الأمنية، مع توضيح الآليات التي تتبعها الدول الخليجية في رسم سياساتها الدفاعية، حيث اعتمدت المنهج التحليلي للسياسات لتقديم تصنيف وظيفي لاستراتيجيات التوضع في كل من السعودية والإمارات وقطر.

هدفت دراسة تشاتام هاوس (Chatham House, 2023) إلى تسليط الضوء على البعد الثقافي والفكري في تشكيل الرؤية الاستراتيجية الخليجية عبر تحليل الخطاب السياسي وتحولات الهوية الإقليمية، واعتبرت الدراسة أن الخطابات المتعلقة بالأمن والقيم والهوية أصبحت أدوات أساسية في التوضع الخارجي، مبرزة دور الدين في بناء صورة الدولة. كما أكدت النتائج أن التفاعلات الفكرية باتت حاسمة في بلورة قرارات السياسة الخارجية، لا سيما في التجريبتين القطرية والسعودية.

هدفت دراسة معهد بروكينجز (Brookings Institution, 2023) إلى استعراض تحولات العلاقات الدولية لدول الخليج، خاصة نحو المحور الشرقي بقيادة الصين والهند، وبينت الدراسة أن هذه الدول بدأت بإعادة تقييم أولوياتها في أمن الطاقة وتنوع الشراكات في مرحلة ما بعد الجائحة والحرب الروسية الأوكرانية. وخلصت الدراسة إلى أن منطقة الخليج تطور نمطاً جديداً من التوضع القائم على الحذر الاستراتيجي والتعدد الوظيفي في التحالفات.

هدفت دراسة مركز الخليج للأبحاث (Gulf Research Center, 2022) إلى مناقشة العلاقة الجدلية بين أمن الطاقة واستقلالية القرار السياسي، مع التركيز على تحولات أسواق الطاقة عقب أزمة أوكرانيا، وأوضحت الدراسة كيفية تسويق

دول الخليج لنفسها كمراكز بديلة للطاقة وتعزيز الاستثمار في الطاقة المتجددة كأداة دبلوماسية. وقدمت الورقة مقارنة جيو-اقتصادية تبرز الروابط الوثيقة بين موارد الطاقة وصياغة التحالفات الدولية.

هدفت دراسة معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI, 2021) إلى تحليل أثر جائحة كوفيد-19 على أولويات الأمن في منطقة الخليج، وأشارت إلى توسع مفهوم الأمن ليتجاوز الإطار العسكري ويتقاطع مع قضايا البيئة والصحة العامة والاستقرار المؤسسي. وربطت الدراسة بين هذه الرؤية الشمولية الجديدة للأمن والتحول الجذري في التموضع الاستراتيجي لعدد من دول المنطقة.

هدفت دراسة مركز كارنيغي للشرق الأوسط (Carnegie Middle East Center, 2020) إلى تقديم تحليل معمق لمواقف دول الخليج من حركات الإسلام السياسي في مرحلة ما بعد الربيع العربي، وأظهرت أن الانقسامات الخليجية لم تكن مجرد خلافات سياسية عابرة بل عكست تصورات متباينة لمفاهيم الشرعية والهوية. وأكدت الدراسة أن هذه التصورات المتضاربة كانت عاملاً رئيساً في تشكيل التموضع السياسي والإقليمي لكل دولة خليجية.

الفجوة العلمية

رغم تعدد الدراسات التي تناولت التموضع الاستراتيجي لدول الخليج في ظل التحولات العالمية، فإن القليل منها قدّم معالجة تحليلية شاملة تدمج بين ثلاث دوائر متداخلة: التغيير في بنية النظام الدولي، واستراتيجيات إعادة التموضع السياسي والاقتصادي، والتأثير الأيديولوجي للفكر الإسلامي المعاصر. فمعظم الدراسات الحديثة، مثل (IISS 2024) وBrookings (2023)، ركزت على الأبعاد الجيوسياسية أو الطاقوية، فيما تناولت دراسات مثل Chatham House (2023) الجانب الهوياتي والديني، دون دمجها في إطار تركيبي موحد.

من هنا، تسعى هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل مركب يدمج بين رهانات القوة، وتفاعلات التموضع، ودور الفكر الإسلامي المعاصر كأداة تفسيرية واستراتيجية. كما تهدف إلى اختبار مدى مرونة الدولة الخليجية في إعادة تموضعها ضمن نظام دولي متعدد الأقطاب، دون فقدان تماسكها الهوياتي أو الوقوع في الارتهاان الأيديولوجي أو الجيوسياسي.

تعقيب تحليلي على الدراسات السابقة

على الرغم من غنى الدراسات السابقة التي تناولت قضايا التحول في السياسة الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي، والتغيير في بنية النظام الدولي، إلا أن معظمها اتسم بوحدة أو أكثر من الملاحظات التالية:

1. التركيز الأحادي أو التجزئي على متغير واحد: لاحظت الباحثة أن عددًا من الدراسات الحديثة ركز على بُعد واحد من التجاذبات الدولية مثل التنافس الأمريكي-الصيني (Hudson, 2024)، أو التحولات في أسواق الطاقة (Gulf Research Center, 2022)، أو إعادة تشكيل الهوية الاستراتيجية (Chatham House, 2023)، دون بناء تصور تراكمي يدمج هذه المتغيرات المترابطة، رغم أنها تمثل سمة رئيسية للنظام الدولي ما بعد 2020.

2. قصور في الربط التركيبي بين الأبعاد الجيوسياسية والجيو-اقتصادية والأيديولوجية: فبينما تناولت دراسات مثل IISS (2024) الأبعاد الأمنية والعسكرية، وركزت Brookings (2023) على التفاعلات الاقتصادية، انفردت أخرى بالبُعد الهوياتي أو الرمزي، دون تقديم إطار تركيبي يجمع بين التموضع الجيوستراتيجي ودور الفكر السياسي الإسلامي كفاعل ضمني ومؤثر.

3. ضعف الرؤية المقارنة البيئية داخل الخليج: إذ تركز بعض الأدبيات على حالات محددة كالسعودية أو الإمارات دون تقديم تحليل مقارن لاختلاف استجابات دول مجلس التعاون الست للتجاذبات الدولية، على الرغم من تفاوت بنيتها

الاقتصادية والرمزية) مثل اختلافات المواقف من الإسلام السياسي في قطر والسعودية – راجع، Carnegie MEC، (2020).

4. **قصور منهجي وتحليل وصفي:** بعض الدراسات اكتفت بتوصيف الظواهر دون الاستناد إلى نماذج تحليلية دقيقة مثل تحليل السياسات الخارجية أو نظرية التموضع الجيوسياسي، وهو ما تسعى هذه الدراسة لتداركه من خلال توظيف منهج تحليلي-تفسيري، وتحليل السياسات، وتحليل المضمون، ضمن إطار نظري مزدوج. وبناءً على ما سبق، تبرز الحاجة إلى دراسة علمية تجمع هذه المسارات الثلاثة – الجيوسياسية، الاقتصادية، والأيدولوجية – في مقارنة شاملة تستوعب الديناميات المركبة للتموضع الخليجي في عالم متغير. أصالة البحث وأهميته

يتميز هذا البحث بأصالته من خلال تقديم إطار مفاهيمي معاصر لمفهوم "التموضع الجيوسياسي"، باعتباره نتاجاً مركباً لتفاعل دول مجلس التعاون الخليجي مع بيئة دولية شديدة التقلب والتعقيد. وقد استند البحث إلى منهجية متعددة الأدوات جمعت بين تحليل السياسات، وتحليل الخطاب السياسي، وتحليل المضمون، مما منحه قدرة تفسيرية معمقة لفهم ديناميات التموضع الإقليمي في الخليج. كما أن اختيار الفترة الزمنية (2020-2024) يمنح البحث خصوصية علمية، لكونها مرحلة استثنائية شهدت أحداثاً فارقة مثل جائحة كوفيد-19، وتصاعد الحروب الإقليمية، وتقلبات أسواق الطاقة، وصعود الصين كقوة موازية، وعودة الانقسام الغربي ضمن بنية النظام الدولي. وتكمن أهمية هذا البحث في سعيه إلى إنتاج معرفة تطبيقية قابلة للتوظيف من قبل صنّاع القرار في دول الخليج، بما يساهم في بلورة سياسات أكثر مرونة وتكيفاً مع واقع عالمي متعدد الأقطاب ومتغير باستمرار.

الإطار النظري والمفاهيمي

أولاً: الإطار النظري

لتحليل العلاقة بين التجاذبات العالمية والتموضع الجيوسراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي، تتبنى هذه الدراسة إطاراً نظرياً مزدوجاً يجمع بين:

1- الواقعية الجديدة – (Neorealism) كمدخل لتحليل السلوك الاستراتيجي

تُعد الواقعية الجديدة، كما صاغها كينيث والتز (Waltz, 1979)، من أبرز النظريات التفسيرية في العلاقات الدولية. وتنطلق هذه النظرية من فرضية أن النظام الدولي يتسم بالفوضى (anarchy)، وأن الدول – بوصفها الفاعل المركزي – تسعى إلى تعظيم أمنها وضمان بقائها ضمن بيئة غير يقينية. توظيف النظرية في الدراسة:

- تُفسر الواقعية الجديدة كيف تتفاعل دول الخليج مع بيئة دولية مضطربة تتسم بتعدد الأقطاب وتراجع التوازن التقليدي للقوى.
- تُستخدم لتفسير دوافع التموضع الخليجي بين المحاور الدولية الكبرى (الولايات المتحدة، الصين، روسيا)، عبر مفهوم توازن القوى.
- تُسهم في تحليل استراتيجيات التحالف، والتسلح، وضبط الخطاب السياسي الخليجي في مواجهة التهديدات الإقليمية والدولية.

إلا أنه ورغم اتساقها مع جوانب الأمن والسياسة، إلا أن الواقعية الجديدة تُغفل البُعد الهوياتي والديني، مما استدعى توظيف إطار مكمل يُعالج هذه النواقص.

2- التموضع الجيوسياسي – (Geopolitical Positioning) كمدخل لفهم التكيّف الديناميكي

يُشير مفهوم التموضع الجيوسياسي إلى قدرة الدول على إعادة صياغة مكانتها وتحالفاتها داخل النظام الدولي بناءً على متغيرات القوة، والمصالح، والرموز الثقافية. وقد تعزز هذا المفهوم في الدراسات الحديثة التي تناولت تحولات السياسة الخارجية لدول صغيرة ومتوسطة في ظل تعددية الأقطاب (Kaplan, 2012)؛ (Flockhart, 2020). توظيف المفهوم في الدراسة:

- يُستخدم كإطار مركزي لفهم كيف تنخرط دول الخليج في إعادة تموضع استراتيجي، عبر بناء تحالفات مرنة، والانفتاح على محاور متعددة دون انحياز دائم.
- يُفسر الانتقال من التموضع التقليدي مع الغرب إلى تنوع العلاقات مع قوى آسيوية مثل الصين والهند.
- يسمح بدمج متغيرات غير تقليدية مثل الهوية الثقافية، والدين، والرمزية السياسية في تحليل العلاقات الدولية.

أهمية المفهوم:

- يُقدم مقارنة شاملة لا تقتصر على التحليل العسكري أو الاقتصادي بل تدمج الرمزي والهياتي.
- يُمكن من تحليل "العقل الاستراتيجي الخليجي" بوصفه عقلاً تفاعلياً يسعى للتكيف دون الانصهار أو الانغلاق.
- نخلص هنا إلى أنه يسمح الجمع بين الواقعية الجديدة والتموضع الجيوسياسي بفهم سلوك دول الخليج على مستويين:
 - الأول: بنيوي واقعي، يركّز على الأمن والتحالفات.
 - الثاني: ديناميكي سياقي، يراعي الهوية والدين والطاقة والرموز.

تمنح هذه المقاربة المزدوجة للدراسة أفقاً تفسيريّاً متكاملًا يساعد في استيعاب التحولات المركبة التي تشهدها المنطقة الخليجية ضمن النظام العالمي المتغيّر.

ثانياً: الفكر الإسلامي كفاعل أيديولوجي في التموضع الجيوسياسي الخليجي

1. تأثير الدين في شرعية الدولة: تلعب الأيديولوجيا الإسلامية، سواء بصيغتها الرسمية (الوهابية، السلفية العلمية) أو الحركية (الإخوان، السرورية)، دوراً في رسم ملامح الشرعية السياسية لدول الخليج، وهو ما ينعكس على شكل السياسات الخارجية.

2. التفاعل مع الإسلام السياسي: تنقسم دول الخليج في تعاطيها مع حركات الإسلام السياسي؛ فبينما واجهت السعودية والإمارات هذه الحركات، دعمتها قطر واحتفظت الكويت بمساحة وسطية. هذا التباين يعكس أبعاداً استراتيجية وليس مجرد خلافات أيديولوجية (Hamid, 2014)؛ (Al-Anani, 2013).

3. تسييس الدين في التحالفات: تُستخدم الأيديولوجيا الإسلامية أحياناً كرافعة لبناء نفوذ إقليمي (كما في الحالة السعودية) أو لمناهضة بعض المحاور (كما في حالة قطر-تركيا-الإخوان)، مما يُدرج الفكر الإسلامي كمتغير مؤثر في التموضع الجيوسياسي.

ثالثاً: الإطار المفاهيمي

يسعى هذا الإطار إلى ضبط المفاهيم الأساسية التي تركز عليها الدراسة، بما يضمن فهماً دقيقاً للعلاقات التفاعلية بين المتغيرات، وتحديد الدور الذي تؤديه التجاذبات العالمية والمعطيات الجيوستراتيجية والفكر الإسلامي المعاصر في تشكيل التموضع الجيوسياسي لدول مجلس التعاون الخليجي.

أولاً: التجاذبات العالمية المستجدة وتقصد بها الباحثة: مجموعة التغيرات المركبة والمتزامنة في بنية النظام الدولي، والتي تشمل: التنافس بين القوى الكبرى (الولايات المتحدة - الصين - روسيا)، تحولات أسواق الطاقة والمناخ، النزاعات الإقليمية (غزة، اليمن، أوكرانيا)، التبدلات في التحالفات السياسية والأمنية. وتُعد التجاذبات العالمية المستجدة المتغير المستقل، الذي يُمارس ضغطاً بنيوياً على البيئة الخارجية لدول الخليج، ويدفعها لإعادة تقييم تموضعها الاستراتيجي على المستويين السياسي والفكري.

ثانياً: المعطيات الجيوستراتيجية الخليجية وتشير بها الباحثة: إلى الخصائص التي تمنح دول الخليج أهمية استراتيجية، وتشمل: الموقع الجغرافي الحيوي (مضيق هرمز، البحر الأحمر)، موارد الطاقة الأحفورية (النفط والغاز)، شبكة التحالفات الأمنية والعسكرية، القدرات الاقتصادية واللوجستية. تُعد هذه المعطيات هي المتغير الوسيط أو الموجّه، حيث تُظهر كيف تستثمر الدول الخليجية مواردها وموقعها لموازنة تأثيرات التجاذبات العالمية.

ثالثاً: الفكر الإسلامي المعاصر ويشير إلى التيارات الفكرية الإسلامية الفاعلة في المجال السياسي والاجتماعي، سواء في صيغتها الرسمية (السلفية، الوهابية) أو الحركية (الإخوان، السرورية)، أو الإصلاحية (الوسطيون الجدد).

ويُعد الفكر هنا متغيراً تفسيرياً داخلياً، يؤثر في كيفية بناء الدولة الخليجية لهويتها، وتوجيه خطتها السياسي الخارجي، ومدى توظيفها أو مقاومتها للتيارات الإسلامية في رسم تحالفاتها الإقليمية.

رابعاً: التموضع الجيوسياسي وتقصد بها الباحثة عملية إعادة صياغة الدول لمكانتها وتحالفاتها الاستراتيجية في النظام الدولي، بما يعكس استجابتها للتغيرات في البيئة العالمية. ويمثل المتغير التابع النهائي، الذي يعكس نتيجة التفاعل بين الضغوط الخارجية (التجاذبات العالمية) والدوافع الذاتية (المعطيات الجيوستراتيجية والفكر الإسلامي).

خامساً: العلاقة بين المفاهيم

يمكن تمثيل العلاقة المفاهيمية على النحو التالي:

تجاذبات عالمية (مستقل)



تفاعل مع: المعطيات الجيوستراتيجية + الفكر الإسلامي (محددات داخلية)



فينتج عنها: التموضع الجيوسياسي الخليجي (تابع)

التجاذبات العالمية المستجدة (2020-2024)

شهد النظام الدولي منذ مطلع العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين مجموعة من التحولات الجذرية التي أعادت ترتيب ميزان القوى بين الفواعل الدولية الكبرى. وقد أفرزت هذه التحولات ما يمكن تسميته بـ "التجاذبات العالمية المستجدة"، وهي عبارة عن منظومة متشابكة من الصراعات والتحالفات والتحولات الجيوسياسية والاقتصادية، التي كان لها بالغ الأثر على بنية النظام الدولي وعلى الأقاليم المرتبطة به، ومنها منطقة الخليج العربي (Baylis, Smith, & Owens, 2020).

أولاً: الحرب الروسية – الأوكرانية (2022–الآن)

تُعد الحرب الروسية-الأوكرانية من أبرز التعبيرات الحديثة عن تحولات التوازنات الدولية، إذ تعكس صدامًا استراتيجيًا محتدمًا بين رؤيتين متعارضتين للنظام العالمي: رؤية ليبرالية تقودها الولايات المتحدة، وأخرى أوراسية تقودها روسيا. وقد شكّل ضم موسكو لشبه جزيرة القرم عام 2014 لحظة فاصلة في العلاقات الدولية، إلا أن التوتر تصاعد بشكل غير مسبوق مع سعي أوكرانيا إلى الانضمام لحلف شمال الأطلسي، وهو ما اعتبرته روسيا تهديدًا وجوديًا لأنها القومي (Mearsheimer, 2014; Charap & Colton, 2017). هذه الحرب، بما تمثله من امتداد للحرب الباردة بصيغة جديدة، أعادت تشكيل خريطة الاضطرابات الدولية، وأسهمت في بروز تحالفات مضادة تقودها موسكو وبكين (Zhou & Wang, 2023).

وقد كانت لانعكاسات هذه الحرب أبعاد عالمية واسعة، حيث أدت إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار الطاقة العالمية، خاصة الغاز الطبيعي والنفط، نتيجة تقييد الإمدادات الروسية إلى أوروبا (IEA, 2023). كما تسببت في تعطل سلاسل الإمداد العالمية، ودفعت العديد من الدول الغربية إلى إعادة هيكلة سياساتها التجارية والطاوية (World Bank, 2022). IMF, 2023). وعلى المستوى الأمني، أسهمت الحرب في توسيع حلف الناتو ليشمل دولًا جديدة مثل فنلندا والسويد، ما عزز من حدة الاستقطاب الدولي (NATO, 2023). وفي مقابل ذلك، برز التوجه الروسي-الصيني نحو تكثيف التنسيق الاستراتيجي، لا سيما في إطار منظمة شنغهاي للتعاون وبنك البريكس، كمحاولة لبناء نظام دولي موازن (Gady, 2024). Wang & Li, 2024).

وتُظهر هذه الديناميات أن الحرب لم تعد مجرد صراع إقليمي محدود، بل أصبحت نقطة ارتكاز لتحول بنيوي في العلاقات الدولية، فرضت على الأقاليم الحيوية – وفي مقدمتها الخليج العربي – إعادة تقييم تموضعاتها الجيوسياسية، وانتهج سياسات أكثر مرونة وانفتاحًا لمواجهة واقع دولي متغير ومتعدد الأقطاب.

ثانيًا: التنافس الصيني – الأمريكي

يُعد التنافس الصيني-الأمريكي النواة الصلبة في منظومة التجاذبات العالمية الجديدة، لما ينطوي عليه من أبعاد اقتصادية، تقنية، وجيوسياسية متشابكة. فقد تصاعدت حدة هذا الصراع منذ أواخر العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، حيث بات يشمل محاور حيوية تتصدرها التكنولوجيا المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي، وشبكات الجيل الخامس، والسيطرة على البيانات السيادية. كما يشمل التنافس السيطرة على سلاسل التوريد العالمية، لا سيما في مجالات أشباه الموصلات والمعادن النادرة، إلى جانب النفوذ الجغرافي في مناطق بالغة الحساسية، أبرزها بحر الصين الجنوبي وجزيرة تايوان، التي أصبحت بؤرة استقطاب حاد بين بكين وواشنطن (Allison, 2017; Lee, 2022).

وقد تجلّى هذا التصعيد في عدة مؤشرات استراتيجية، من أبرزها فرض عقوبات تجارية متبادلة منذ عام 2018، بلغت ذروتها في قطاعات التكنولوجيا والطاقة، بالإضافة إلى التحركات الأمريكية المتزايدة لدعم تايوان عسكريًا وسياسيًا، ما أثار تهديدات صريحة من الجانب الصيني (WTO, 2020; CSIS, 2023). كما أن الولايات المتحدة قادت تشكيل تحالفات استراتيجية متعددة الأطراف، مثل QUAD وAUKUS، في محاولة لتطويق النفوذ الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وتعزيز المحور الأمني في شرق آسيا (White House, 2023; Indo-Pacific Strategy Report, 2024).

ويُتوقع لهذا التنافس أن يتسع في السنوات القادمة ليشمل مجالات جديدة مثل الأمن السيبراني، والذكاء الاصطناعي العسكري، واستكشاف الفضاء، بالإضافة إلى استراتيجيات التوسع في مصادر الطاقة النادرة والمتجددة، الأمر الذي يهدد بتحول النزاع من صراع اقتصادي/تقني إلى صراع وجودي بين نموذجين حضاريين متباينين، الأول ليبرالي-ديمقراطي، والثاني سلطوي-تنموي (Friedberg, 2011; Gertz, 2024; Zhao, 2024).

ثالثًا: النزاعات الإقليمية في الشرق الأوسط

تعد منطقة الشرق الأوسط ساحة متجددة للصراعات الإقليمية التي تحمل أبعادًا دولية:

- الحرب على غزة (2023–2024): شكلت لحظة فارقة في انكشاف ازدواجية المعايير الدولية، وتصاعد التضامن الشعبي العالمي مقابل عجز المنظمات الأممية (UNHRC, 2024).
- اليمن: لا تزال الحرب بين الحوثيين والتحالف العربي تمثل تهديدًا للاستقرار الإقليمي وأمن الملاحة الدولية (Salisbury, 2021).
- سوريا: تشهد البلاد تجاذبًا بين روسيا، إيران، والولايات المتحدة حول النفوذ والمصالح الجيوسياسية (Phillips, 2020).
- السودان: الحرب الأهلية الجارية ذات امتدادات عبر إقليم القرن الإفريقي وتؤثر على أمن البحر الأحمر (ICG, 2023).

رابعًا: تحولات السياسات الغربية

- تشهد السياسات الغربية تحولًا بنيويًا في مواقفها تجاه النظام الدولي:
- الولايات المتحدة: أعاد الرئيس بايدن الاعتبار للتحالفات الدولية، فيما تثير عودة ترمب المحتملة مخاوف من تقليص الالتزامات الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (Blinken, 2021; Zakaria, 2024).
 - أوروبا: صعود اليمين الشعبوي أدى إلى تغيير النظرة الأوروبية للهجرة، والتشدد في ملفات الطاقة والعلاقات مع الجنوب (Mudde, 2019).

خامسًا: التجاذبات المناخية والطاقوية

- يمثل التحول المناخي ساحة جديدة للتنافس الجيوسياسي:
- العقوبات الغربية على روسيا دفعت الدول الأوروبية للبحث عن مصادر بديلة للطاقة، ما عزز من موقع الخليج كمصدر بديل للغاز والنفط (IEA, 2022).
 - سعي دول الخليج لتعزيز استثماراتها في الطاقة المتجددة، خاصة الهيدروجين الأخضر (Gulf Energy Outlook, 2024).
 - اشتراطات الاستثمار والتمويل باتت مرتبطة بالامتثال المناخي، مما أضفى بعدًا جيواقتصاديًا على قضية المناخ (UNEP, 2023).

وترى الباحثة أن هذه التجاذبات ليست مجرد أحداث عابرة، بل مؤشرات على تحول بنيوي في شكل النظام الدولي. هذه التحولات، التي تداخلت فيها أبعاد الصراع والتعاون، أعادت رسم خرائط القوة، مما دفع الأقاليم الحيوية – ومنها الخليج – إلى إعادة تموضعها الجيوسياسي في ضوء هذه البيئة المعقدة.

تحليل تأثير التجاذبات العالمية المستجدة على المعطيات الجيوستراتيحية لدول مجلس التعاون الخليجي

تتمتع دول مجلس التعاون الخليجي بموقع جيوستراتيحي فريد عند تقاطع طرق التجارة العالمية، كما أنها تملك أحد أكبر احتياطات الطاقة عالميًا. لكن هذه المكانة باتت اليوم موضع إعادة تشكيل نتيجة للتجاذبات العالمية المستجدة، التي فرضت على دول الخليج إعادة تعريف أولوياتها وتحالفاتها. في هذا السياق، يسعى هذا الفصل إلى تحليل كيفية تفاعل دول الخليج مع البيئة الدولية الجديدة من خلال رصد التأثيرات المتعددة لهذه التجاذبات على المعطيات الجيوستراتيحية الخليجية (Kaplan, 2012; Baylis, Smith, & Owens, 2020).

أولاً: أثر الحرب الروسية – الأوكرانية على معطى الطاقة والنفط

1. ارتفاع الأسعار وتعزيز الإيرادات: أدت الحرب إلى تعطيل تدفقات الغاز الروسي إلى أوروبا، مما جعل دول الخليج (خصوصاً قطر والسعودية) وجهة بديلة لتأمين الطاقة، وأسهم في زيادة العائدات النفطية بشكل كبير (IEA, 2023; World Bank, 2022).
2. إعادة التموضع في أسواق الطاقة: تسارعت وتيرة توقيع الاتفاقيات الطاقوية بين دول الخليج ودول الاتحاد الأوروبي، مما منح الخليج هامشاً أوسع للتموضع كلاعب استراتيجي في منظومة الأمن الطاقوي العالمي (Gulf Energy Outlook, 2024).
3. التحديات الأمنية: فرضت الحرب تحديات أمنية إضافية، دفعت دول الخليج لتعزيز تعاونها العسكري مع الناتو، من خلال التمارين المشتركة وصفقات الأسلحة المتطورة (Stent, 2019).

ثانياً: أثر التنافس الصيني – الأمريكي على التوازن الاستراتيجي

1. سياسة "التوازن الذكي": اتبعت دول الخليج استراتيجية مزدوجة بين تعميق الشراكة العسكرية والأمنية مع الولايات المتحدة، والانفتاح الاقتصادي المتصاعد على الصين، كجزء من ديناميات توازن القوى (Friedberg, 2011; Nye & Keohane, 1977).
2. مخاطر الانزلاق: رغم فوائد تنويع الشراكات، إلا أن الاستقطاب الحاد بين بكين وواشنطن قد يفرض ضغوطاً على دول الخليج لاتخاذ مواقف غير متوازنة، ما يهدد استقرار علاقاتها الدولية (Allison, 2017).

ثالثاً: انعكاسات النزاعات الإقليمية على الأمن الجيوستراتيجي الخليجي

تشكل النزاعات الإقليمية في الشرق الأوسط بيئة ضاغطة ومعقدة على الأمن الجيوستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي، بما تحمله من تهديدات مباشرة وغير مباشرة على استقرار الإقليم ومصالحه الحيوية. فقد أسهمت الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة (2023–2024) في بلورة موقف خليجي أكثر وضوحاً في دعوته إلى تعددية الأقطاب وتأكيد السيادة الوطنية في إدارة العلاقات الدولية، بعيداً عن منطق الاصطفاف خلف القوى الكبرى. هذا التوجه تعزز من خلال التصريحات الرسمية والمواقف الإعلامية لعدد من العواصم الخليجية، التي أبدت انفتاحاً متزايداً على مقاربات توازن جديدة في العلاقات الدولية (UNHRC, 2024): (Al Jazeera Centre for Studies, 2024).

في السياق ذاته، أعادت الحرب في اليمن تسليط الضوء على الأهمية الجيوستراتيجية للممرات البحرية الحيوية، خاصة مضيق باب المندب، الذي يُمثل شرياناً أساسياً للتجارة والطاقة على مستوى العالم. وقد بات أمن الملاحة في هذه المنطقة أحد أولويات الاستراتيجية الخليجية، في ضوء تصاعد التهديدات من قبل الحوثيين والامتدادات الإقليمية للصراع اليمني-الإيراني (Salisbury, 2021; IISS, 2023).

أما على مستوى الأزمات الممتدة، فقد كشفت النزاعات في سوريا والسودان عن إدراك متزايد لدى دول الخليج لأهمية ترسيخ الاستقرار الإقليمي، ليس فقط انطلاقاً من ضرورات الأمن القومي، بل أيضاً لحماية المصالح الجيو-اقتصادية المرتبطة بخطوط الإمداد، والطاقة، والتجارة العابرة للقارات. وتؤكد تقارير صادرة عن مراكز أبحاث مثل International Crisis Group (2023) و Gulf States Analytics (2024) أن دول الخليج باتت تتبنى سياسة استباقية في

محيطها الإقليمي، تتراوح بين تقديم المساعدات الإنسانية، والدعم السياسي لبعض الأطراف، وصولاً إلى مشاريع إعادة الإعمار والبنية التحتية، باعتبارها أدوات للنفوذ الناعم والاستقرار الهيكلي.

وبذلك، يتضح أن النزاعات الإقليمية لم تعد مجرد مخاطر هامشية، بل تحولت إلى محددات مركزية في إعادة تشكيل الرؤية الجيوستراتيجية الخليجية، عبر توسيع مفهوم الأمن من الحماية العسكرية إلى الشراكة الاقتصادية والقدرة على تشكيل البيئات المجاورة.

رابعاً: التحولات الغربية وانعكاساتها على التحالفات الخليجية

شهدت العقود الأخيرة تغيراً جوهرياً في طبيعة العلاقة بين دول مجلس التعاون الخليجي والدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة تحولات داخلية في بنية القوى الغربية وتبدلات أولوياتها الجيوسياسية. يمكن القول إن تآكل الثقة الخليجية بالمظلة الأمنية الأمريكية مثل نقطة مفصلية في هذا المسار، خاصة منذ الانسحاب الأمريكي التدريجي من الشرق الأوسط، وسياسات الانكفاء النسبي في عهد إدارة الرئيس دونالد ترامب، وهو ما دفع دول الخليج إلى إعادة النظر في رهاناتها الاستراتيجية التقليدية. (Zakaria, 2024; Blinken, 2021)

ولم يكن التردد الأمريكي في ملفات سوريا، العراق، وأفغانستان إلا تجسيداً لتغير عميق في نظرة واشنطن للمنطقة. أمام ذلك، لجأت بعض الدول الخليجية، مثل السعودية والإمارات، إلى تنويع علاقاتها الأمنية والاستراتيجية، فبدأت في إبرام صفقات دفاعية مع فرنسا، وبناء شراكات استراتيجية مع الصين وروسيا، بما يشبه "التحالفات التعويضية" التي تستند إلى منطق تعددية الأقطاب بدلاً عن الاعتماد الأحادي. (Friedberg, 2011; Gady, 2024)

في المقابل، فإن صعود التيارات اليمينية في أوروبا منذ 2015، خصوصاً في النمسا، فرنسا، وإيطاليا، ترك بصمة واضحة على العلاقة الخليجية-الأوروبية، إذ إن خطابات العداء للإسلام، وتشديد سياسات الهجرة، والتراجع عن سياسات الانفتاح الثقافي، ساهمت في إضعاف الجاذبية السياسية للقوى الأوروبية بالنسبة لصانعي القرار الخليجي (Mudde, 2019). كما أن هذه التحولات أضعفت من فرص التعاون الثقافي والديني، وأثارت حساسيات متبادلة في ملفات تمس الهوية والانتماء، ما انعكس سلباً على صورة أوروبا في الإدراك الخليجي الاستراتيجي.

خامساً: التحولات المناخية والطاقوية وأثرها على الاستراتيجيات الخليجية

لم تعد قضايا الطاقة والمناخ مجرد ملفات اقتصادية أو بيئية، بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ من معادلة التموضع الجيوستراتيجي للدول. فقد دفع تسارع التحولات المناخية، إلى جانب الضغوط الدولية لتنفيذ اتفاق باريس للمناخ، دول الخليج إلى إعادة صياغة استراتيجياتها الطاقوية بطريقة تضمن بقاء دورها في سوق الطاقة العالمي، من دون الإضرار الكامل للنفط والغاز.

في هذا السياق، برزت السعودية والإمارات كفاعلين طاقيين جدد في مجال الطاقة النظيفة، من خلال استثمارات ضخمة في مشاريع الطاقة الشمسية والهيدروجين الأخضر، في محاولة لتكريس قيادة خليجية في الاقتصاد منخفض الكربون، بما يتوافق مع أجندات التنمية المستدامة 2030. (IEA, 2023; Gulf Energy Outlook, 2024). ومن الأمثلة الدالة على هذا التوجه مشروع "نيوم" السعودي و"مصدر" الإماراتية، اللذان يعكسان تصوراً استراتيجياً يقوم على الدمج بين الجاذبية الاستثمارية والمسؤولية البيئية.

علاوة على ذلك، أصبحت البيئة عاملاً جيوسياسياً فاعلاً، حيث أضحّت السياسات المناخية مدخلاً لإعادة هيكلة العلاقات الدولية، وشرطاً ضمنياً في اتفاقيات الشراكة والتعاون، وهو ما دفع دول الخليج إلى تبني خطاب سياسي جديد يدمج اعتبارات البيئة في صلب السياسات الخارجية، ويُستخدم أحياناً كأداة ناعمة لتحسين الصورة الدولية وتعزيز المكانة الدبلوماسية. (UNEP, 2023; Mandaville, 2022)

تُظهر هذه التحولات المتزامنة أن التجاذبات العالمية لم تعد مجرد سياق خارجي تؤثر فيه دول الخليج أو تتأثر به، بل أضحّت هذه الدول فاعلاً مركزياً يعيد رسم ملامح التموضع العالمي عبر أدوات متعددة: من بناء التحالفات المتوازنة، إلى توسيع الأدوار الطاقوية، وصولاً إلى استخدام المناخ كرافعة سياسية. وتكشف هذه التفاعلات عن بروز نمط جديد من "العقل الاستراتيجي الخليجي" القائم على التكيف المرن مع بيئة دولية مضطربة، دون الانصهار الكامل أو التصادم المباشر، وهو ما يمنح دول المجلس مساحة أوسع لمناورة التموضع بين الشرق والغرب، والفاعلين التقليديين والجدد، دون أن تفقد بوصلتها السيادية أو رؤيتها التنموية المستقلة.

سادسا: البعد الأيديولوجي الإسلامي وأثره على التموضع الجيوستراتيجي الخليجي

في ظل التحولات المتسارعة في بنية النظام الدولي، لا يمكن فهم التموضع الجيوستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي بمعزل عن البعد الأيديولوجي، وخصوصاً الفكر الإسلامي بمكوناته الحركية والدعوية والسياسية. لقد انتقل هذا البعد من كونه هامشاً أيديولوجياً أو موروثاً دينياً ثابتاً إلى أن أصبح أحد المتغيرات الحيوية في بناء السياسات الخارجية والخطاب السياسي، بل وتحديد التحالفات الإقليمية والدولية. فالإسلام السياسي، بوصفه إطاراً فكرياً وتنظيمياً، لم يعد فقط موضوعاً داخلياً للضبط أو الاحتواء، بل أصبح أداة استراتيجية – سلبية أو إيجابية – في معادلات التموضع الإقليمي والدولي.

من هذا المنطلق، فإن دول الخليج العربي تباينت في تعاطيها مع الإسلام السياسي بعد ما يسمّى بالربيع العربي، سواء من حيث السياسات الداخلية أو التموضع الخارجي. فالمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة اختارتا نهجاً صارماً في تقييد الحركات الإسلامية، انطلاقاً من قناعة استراتيجية مفادها أن هذه التيارات تهدد تماسك الدولة الوطنية، وتُنتج نوعاً من الولاء الأيديولوجي العابر للحدود، الذي لا يخدم استقرار الكيان السياسي، ولا يحترم مبدأ السيادة (Gause III, 2017)

أما قطر، فقد سلكت اتجاهًا مختلفًا، تمثل في تبني خطاب داعم لحركات الإسلام السياسي، بل واحتضان رموزها الإعلامية والفكرية، مثل جماعة الإخوان المسلمين، وتوظيف هذا الدعم في سياق بناء نفوذ ناعم يتجاوز ثقلها الجغرافي والديموغرافي (Al-Anani, 2013)

هذا الانقسام لم يكن مجرد تباين في السياسات، بل عبّر عن تصدّع في الرؤية الخليجية الجماعية تجاه قضايا الهوية والأيديولوجيا. فبدل أن يتحرك مجلس التعاون الخليجي بوصفه وحدة استراتيجية متكاملة، ظهرت الانقسامات – بشكل واضح – في ملفات مثل ليبيا وسوريا ومصر، حيث تبنت بعض الدول الخليجية (الإمارات والسعودية) دعم النظم العسكرية المناهضة للإسلاميين، بينما دعمت أخرى (قطر) الحركات السياسية ذات الخلفية الإسلامية. هذا التشظي في التموضع الجيوستراتيجي ينعكس – وفق منظور الدراسة – ليس فقط على مستوى العلاقات البينية الخليجية، بل على قدرة دول الخليج على تقديم رؤية موحدة في السياسة الخارجية، وهو ما يضعف من فاعليتها في النظام الدولي المضطرب.

من زاوية أخرى، فإن الباحثة ترى أن الفكر الإسلامي لم يكن دائمًا مصدر تهديد للتموضع الخليجي، بل أصبح - في أحيان كثيرة - أداة استراتيجية وظفتها بعض الدول الخليجية لصياغة خطاب دبلوماسي يُظهرها باعتبارها نموذجًا للاعتدال والانفتاح. فعلى سبيل المثال، حاولت السعودية والإمارات، في السنوات الأخيرة، إعادة تقديم ذاتهما للعالم بوصفهما راعيتين للإسلام المعتدل، في مقابل تيارات "الإسلام الحركي" أو "الراديكالي". وقد تجلّى هذا في المواقف المعلنة ضد التطرف، وفي دعم مؤتمرات وندوات دولية حول تجديد الخطاب الديني، وفي توظيف هذه الصورة في تعزيز الشراكات مع الغرب. (Hamid, 2014; Mandaville, 2022)

من ناحية مفاهيمية، يمكن تحليل هذا الاستخدام للأيديولوجيا الإسلامية ضمن إطار "القوة الناعمة الأيديولوجية" (Ideological Soft Power)، حيث تُستخدم القيم الدينية والخطابات الثقافية كأدوات تأثير في النظام الدولي. غير أن هذه الاستراتيجية تبقى محفوفة بالتحديات، خاصة إذا ما حدث تصادم بين الخطاب الرسمي والممارسات الداخلية، أو إذا تم توظيف البعد الديني في ملفات متناقضة سياسيًا. (Roy, 2004)

وفي ضوء ما سبق، تتبنى الدراسة منظورًا تحليليًا يرى أن البعد الأيديولوجي الإسلامي في السياسات الخليجية يشكل مركبًا ثلاثي الأبعاد:

1. أداة ضبط داخلي: تُستخدم لضمان الاستقرار السياسي وتحديد حدود المقبول أيديولوجيًا.
2. أداة تنافس إقليمي: تُوظف في الصراعات حول النفوذ والشرعية في العالم العربي.
3. أداة بناء صورة خارجية: تُسهم في تشكيل علاقات استراتيجية مع القوى الكبرى، تحت عنوان "مكافحة التطرف" أو "الاعتدال الإسلامي".

إن إدماج هذا البعد في فهم التموضع الجيوستراتيجي الخليجي لا يوسّع فقط من نطاق التحليل، بل يمنح الدراسة قوة تفسيرية تعكس عمق التعقيد الذي يعيشه النظام الإقليمي الخليجي. ومن هنا، تؤكد الباحثة على ضرورة دمج التحليل الأيديولوجي بالتحليل البنيوي الجيوسياسي، لفهم الصورة الكاملة لتحركات دول الخليج في النظام الدولي. يتبين من التحليل المتقدم أن البعد الأيديولوجي الإسلامي لم يعد مجرد خلفية فكرية أو ثقافية ضمن البيئة السياسية الخليجية، بل أصبح عنصرًا فاعلاً ومركزيًا في تشكيل التموضع الجيوستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي، سواء في مستويات ضبط الداخل أو في رسم خرائط التحالفات الخارجية. فقد أنتج التفاعل مع الفكر الإسلامي - لا سيما تيارات الإسلام السياسي - تباينات حادة داخل المنظومة الخليجية، كشفت حدود التنسيق الإقليمي وأثرت على وحدة الموقف الخليجي في القضايا الحساسة، من الثورات العربية إلى النزاعات الإقليمية في ليبيا وسوريا ومصر.

لقد برزت ثلاثة أنماط رئيسية في توظيف هذا البعد: أولاً، كأداة للضبط والسيطرة الداخلية، لتكريس الاستقرار الوطني ومنع تغلغل الولاءات العابرة للدولة. ثانيًا، كمنصة للتنافس الإقليمي بين نماذج متباينة من الإسلام السياسي والشرعية الدينية، مما أضعف من قدرة دول الخليج على تبني رؤية موحدة في الملفات ذات الطابع الأيديولوجي. وثالثًا، كوسيلة لبناء سردية دولية تقوم على تسويق الاعتدال ومكافحة التطرف، بما يخدم أهداف التحالفات مع الغرب وتعزيز صورة الدولة الحديثة.

وتذهب الباحثة إلى أن هذا التوظيف المركب للفكر الإسلامي في السياسة الخليجية يُحتمّ تبني مقارنة تحليلية مزدوجة: الأولى واقعية بنيوية تُعنى بفهم دوافع التموضع والتحالف وفق منطق الأمن والمصلحة، والثانية رمزية-أيديولوجية تُفسر أبعاد الهوية، والشرعية، والدين كمتغيرات مستقلة ومؤثرة في صنع القرار الخليجي.

إن قراءة التموضع الخليجي المعاصر دون إدراك لتفاعلات البعد الأيديولوجي الإسلامي تمثل اختزالاً مغلاً بالتحليل، لا سيما في ظل عالم تتشابك فيه الأدوات الصلبة والناعمة، والمصالح بالمفاهيم، والسياسة بالرمز. ومن هنا، تقترح الدراسة إعادة الاعتبار للأيديولوجيا ليس بوصفها خلفية جامدة، بل ك"قوة استراتيجية ناعمة" تُسهم في بناء المكانة، وفرض التصورات، وتوجيه التموضع في بيئة دولية متصدعة وغير يقينية.

الاستنتاجات

أظهرت الدراسة تصاعد التنافس الصيني-الأمريكي في مجالات التجارة، التكنولوجيا، والنفوذ الجيوسياسي، وعودة روسيا كقوة استراتيجية في ملفات الطاقة والأمن، ونشوء تحالفات دولية بديلة مثل BRICS+ وQUAD وAUKUS، إلى جانب تراجع موثوقية الحلفاء الغربيين نتيجة النزعة الانعزالية لبعض الدول الكبرى، وكذلك تصاعد الصراعات الإقليمية ذات الامتدادات الدولية، لا سيما في الشرق الأوسط.

كما أظهرت النتائج أن دول الخليج العربي تبنت ما يمكن تسميته ب"التموضع الذكي"، حيث قامت بتنويع الشراكات الاستراتيجية مع قوى صاعدة (كالصين وروسيا والهند)، وتقوية التحالفات الإقليمية وتفعيل دورها كقوة وسيطة في النزاعات، إضافة إلى إطلاق مشاريع اقتصادية واستراتيجية كبرى تعزز الاستقلال النسبي عن الغرب.

كما بيّنت النتائج أن الفكر الإسلامي يُستخدم استراتيجياً كأداة ناعمة في السياسة الخليجية، من خلال تعزيز الهوية الثقافية والدينية مقابل الضغوط الخارجية، وتقديم خطاب "الإسلام المعتدل" كشكل من أشكال القوة الرمزية، وضبط الحركات الإسلامية داخلياً أو توظيفها خارجياً بحسب الحسابات السياسية.

إضافة إلى أن الدراسة أظهرت نجاح بعض الدول الخليجية (مثل السعودية والإمارات) في تقديم نموذج يجمع بين الانخراط العالمي والتمسك بالهوية المحلية، ويتجلى ذلك في انتقاء خطاب ديني معتدل ضمن السياسة الخارجية، وتوظيف الرموز الدينية والثقافية في تشكيل الصورة الدولية للدولة، ودمج الرؤية الوطنية مع مرجعيات دينية وثقافية أصيلة.

استخلصت الدراسة ثلاثة سيناريوهات مستقبلية رئيسة؛ سيناريو البراغماتية المتوازنة: استمرار سياسة تنويع المحاور دون انحياز دائم، وسيناريو الانزلاق المحوري: اضطراب بعض الدول للاصطفاف نتيجة تصاعد الاستقطاب العالمي، وسيناريو الفوضى الاستراتيجية: غياب رؤية خليجية موحدة يؤدي إلى تآكل النفوذ الخليجي في النظام العالمي الجديد.

ترتبط النتائج السابقة ارتباطاً وثيقاً بالإطارين النظري والمفاهيمي اللذين تبنتهما الدراسة، ويمكن مناقشتها على النحو الآتي:

(1) فيما يتعلق بالتجاذبات العالمية المستجدة، فإن هذه البيئة المعقدة أعادت تشكيل الخارطة الدولية، مما يفرض على الدول المتوسطة، كدول الخليج، إعادة قراءة موقعها الجيوسياسي بشكل دائم. يتقاطع ذلك مع طروحات

الواقعية الجديدة التي تفسر سلوك الدول في ظل الفوضى الدولية، كما يعكس تحولات النظام نحو تعددية غير مستقرة.

- (2) أما فيما يخص التموضع الجيوستراتيجي الخليجي، فقد بات يقوم على ديناميات التكيف المرن، مما يعكس بروز "العقل الاستراتيجي التعددي" بديلاً عن الاصطفاغ الأيديولوجي أو التبعية الأمنية. يؤكد ذلك أن دول الخليج تسعى إلى التحول من هامش التبعية إلى مركز الفعل في العلاقات الدولية.
- (3) فيما يتعلق بتأثير الفكر الإسلامي المعاصر، تكشف الدراسة أن هذا الفكر لا يُنظر إليه بوصفه عائقاً، بل كأداة وظيفية تُستخدم لتشكيل صورة الدولة داخلياً وخارجياً، في إطار ما يمكن تسميته بـ"القوة الرمزية الإسلامية". وهذا ما يعزز دور الهوية في تموضع الدولة.
- (4) أما التوازن بين الخصوصية الأيديولوجية والانخراط الدولي، فقد أصبح رهاناً خليجياً مستمراً، خاصة في ظل سعي الدول لبناء نماذج تنموية لا تتناقض مع الموروث الديني والثقافي، وهو ما ينسجم مع مقاربات "الحدائفة المتجددة محلياً".
- (5) وأخيراً، فيما يتعلق بالسيناريوهات المستقبلية، فإن تعدد البدائل يعكس إدراكاً خليجياً متقدماً لتقلبات النظام الدولي، لكن ما يزال غياب "الرؤية الجماعية" أحد أبرز نقاط الضعف، مما قد يهدد فعالية التموضع المستقبلي إذا لم تُبلور إستراتيجية موحدة وشاملة على مستوى مجلس التعاون الخليجي.

الخاتمة

توصلت هذه الدراسة إلى أن التموضع الجيوستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي لم يعد محكوماً فقط بعوامل تقليدية تتصل بالأمن والطاقة، بل أصبح نتاجاً معقداً لتفاعل متعدد المستويات بين التحولات البنوية في النظام الدولي، والرهانات الاقتصادية الإقليمية، والخصوصيات الفكرية والأيديولوجية التي ما تزال تمارس تأثيراً خفياً ومباشراً في أن معاً. فقد أظهرت التجاذبات العالمية المستجدة – من تصاعد التنافس الصيني-الأمريكي، وعودة روسيا، وتبدلات التحالفات الدولية، وصولاً إلى الأزمات المناخية والطاقة – أن البيئة الدولية باتت أكثر تشرذماً وأقل يقيناً، مما يستدعي استراتيجيات خليجية تتسم بالمرونة والتعدد الوظيفي في التموقع والتحالف. وفي هذا السياق، برزت دول الخليج العربي كقوى وسطى تسعى إلى بناء تموضع استراتيجي يقوم على الموازنة الذكية بين مراكز القوى الكبرى، والانفتاح البراغماتي على المحاور الجديدة، دون التفريط في المرجعيات الثقافية والدينية التي تُعد ركيزة مهمة لهوية الدولة الخليجية. وقد بينت نتائج الدراسة أن الفكر الإسلامي المعاصر – سواء في صورته المؤسسية أو الحركية – لم يعد عنصراً محايداً، بل تحول إلى أداة رمزية واستراتيجية في صياغة الخطاب السياسي والسياسات الخارجية، سواء من خلال تبني نموذج "الإسلام المعتدل"، أو من خلال توظيفه كرافعة في معادلات النفوذ الإقليمي. كما كشفت الدراسة عن فجوة واضحة في التنسيق الجماعي داخل مجلس التعاون الخليجي، لا سيما في التعامل مع القضايا ذات الطابع الأيديولوجي والسيادي، مما يُضعف القدرة الجماعية على بلورة رؤية خليجية موحدة في سياق التغيرات الدولية. وفي ضوء هذه المعطيات، تؤكد الدراسة على أن نجاح التموضع الجيوستراتيجي الخليجي في بيئة دولية مضطربة ومتعددة الأقطاب، يقتضي الجمع بين الواقعية السياسية، والتحليل الرمزي، والوعي بالهوية، بوصفها مقاربات متكاملة تساعد في بناء سياسة خارجية ذات رؤية، ومكانة، ومصداقية.

التوصيات

بناءً على ما تقدم من نتائج، تُوصي الباحثة بعدد من المسارات التطبيقية والتنظيرية، منها:

1. تطوير نموذج خليجي موحد للتموضع الاستراتيجي، يدمج الأبعاد الأمنية والاقتصادية والرمزية، بما يعزز من فاعلية المجلس في التعاطي مع البيئة الدولية المتغيرة.
2. تعزيز استراتيجيات "التوازن الذكي"، القائمة على تجنّب الانخراط في الاستقطابات الدولية الحادة، مع الحفاظ على المصالح الحيوية من جميع الأطراف الفاعلة.
3. ضرورة دمج قضايا المناخ والبيئة ضمن محددات الأمن القومي الخليجي، بما يتجاوز الخطاب الإعلامي إلى صياغة سياسات خارجية ومبادرات إقليمية ملموسة.
4. توسيع استخدام الأدوات الرمزية والدينية والثقافية في صياغة السياسة الخارجية، ضمن إطار القوة الناعمة، دون الوقوع في فخ التسييس المفرط للدين.
5. بناء مراكز بحث واستشراف استراتيجي داخل كل دولة خليجية، تُعنى بتحليل الاتجاهات العالمية وتقديم بدائل مرنة لتموضع السياسات في ظل بيئة عالمية ديناميكية.
6. ضرورة تطوير منظومة تحليل الخطاب والخطاب المضاد في الأزمات، خاصة في القضايا ذات الطابع الأيديولوجي، بما يُمكن من قراءة دقيقة للواقع وتوقع السيناريوهات.
7. توسيع أطر التعاون مع الدول الناشئة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، على أساس المصالح المشتركة، وبما يقلل من الاعتمادية على الغرب ويعزز من استقلال القرار الاستراتيجي.

آفاق البحث المستقبلي

تفتح هذه الدراسة المجال أمام أبحاث لاحقة يمكن أن تسهم في تعميق الفهم للتفاعلات المركبة بين الجغرافيا السياسية والأيديولوجيا في السياق الخليجي. ومن أبرز الاتجاهات البحثية المستقبلية المقترحة:

- تحليل سياسات دول الخليج تجاه الصين من منظور مزدوج يجمع بين البعد الاقتصادي والتحفّظ الأيديولوجي، خاصة في ظل صعود خطاب الدولة المدنية لدى بعض الأنظمة الخليجية مقابل الخطاب الثقافي-الديني في سياسات بكين الخارجية.
- دراسة الأمن المناخي في الخليج من زاوية ارتباطه بالأمن الفكري والهوياتي، خصوصاً في ظل تصاعد الخطاب البيئي العالمي ذي الأبعاد الثقافية والتقنية، وتأثير ذلك على السيادة الرمزية لدول المنطقة.
- تقييم فرص بناء منظومة خليجية موحدة ومرنة، تأخذ بالحسبان ليس فقط المصالح الاقتصادية والعسكرية، بل كذلك التباينات الفكرية-الأيديولوجية، وقدرتها على التعايش تحت مظلة تنسيقية فعالة ضمن نظام دولي متعدد الأقطاب.

References:

- Al Jazeera Centre for Studies. (2024). *Gulf States and the Gaza Conflict: Between Sympathy and Strategy*.
- Al-Anani, K. (2013). *The Power of the Jama'a: The Muslim Brotherhood's Political Strategy*. *Middle East Journal*, 67(2), 195–209.
- Allison, G. (2017). *Destined for War: Can America and China Escape Thucydides's Trap?* Houghton Mifflin Harcourt.
- Baylis, J., Smith, S., & Owens, P. (2020). *The Globalization of World Politics: An Introduction to International Relations* (8th ed.). Oxford University Press.
- Blinken, A. J. (2021). Renewing America's Alliances. *Foreign Affairs*, 100(3), 10–18.
- Brookings Institution. (2023). *The Gulf Pivot: Between the West and the Rising East*. Washington, DC.
- Carnegie Middle East Center. (2020). *Islamism and the Gulf: Diverging Paths after the Arab Spring*. Beirut.
- Charap, S., & Colton, T. J. (2017). *Everyone Loses: The Ukraine Crisis and the Ruinous Contest for Post-Soviet Eurasia*. Routledge.
- Chatham House. (2023). *Gulf States' Strategic Identity in a Fragmented World*. London: Royal Institute of International Affairs.
- CSIS – Center for Strategic and International Studies. (2023). *US-China Strategic Competition: Current Trends*. Washington, DC.
- Flockhart, T. (2020). *The Coming Multi-Order World*. Oxford University Press.
- Friedberg, A. L. (2011). *A Contest for Supremacy: China, America, and the Struggle for Mastery in Asia*. W. W. Norton & Company.
- Gady, F. (2024). Russia and China's Strategic Convergence. *Foreign Affairs*.
- Gause III, F. G. (2017). *Saudi Arabia and the Politics of Sunni Islam*. Brookings Institution.
- Gertz, B. (2024). *The Technology Wars: China's Rise and America's Response*. National Security Press.
- Gulf Energy Outlook. (2024). *Strategic Forecasts for the Gulf Energy Market*. Gulf Research Center.
- Gulf Research Center. (2022). *Energy Security and Strategic Autonomy in the GCC*. Dubai.
- Gulf States Analytics. (2024). *Stability Through Infrastructure: GCC Engagement in Sudan and Syria*.
- Hamid, S. (2014). *Temptations of Power: Islamists and Illiberal Democracy in a New Middle East*. Oxford University Press.
- Hudson, V. M. (2014). *Foreign Policy Analysis: Classic and Contemporary Theory*. Rowman & Littlefield.
- ICG – International Crisis Group. (2023a). *Sudan's Conflict and the Battle for Khartoum* (Report No. 313).
- ICG – International Crisis Group. (2023b). *Syria, Sudan, and Regional Stability*.
- IEA – International Energy Agency. (2022). *Gas Market Report Q3*. Paris: IEA Publications.
- IEA – International Energy Agency. (2023). *World Energy Outlook 2023*. Paris: IEA Publications.
- IMF – International Monetary Fund. (2023). *Global Economic Outlook*. Washington, DC.
- Indo-Pacific Strategy Report. (2024). *US Department of Defense*.
- International Institute for Strategic Studies (IISS). (2024). *Strategic Realignment in the Gulf: Between Multipolarity and Autonomy*. London.
- Kaplan, R. D. (2012). *The Revenge of Geography: What the Map Tells Us About Coming Conflicts and the Battle Against Fate*. Random House.
- Keohane, R. O., & Nye, J. S. (1977). *Power and Interdependence: World Politics in Transition*. Little, Brown.
- Lee, J. (2022). US-Taiwan Relations and the China Challenge. *The Diplomat*.
- Mandaville, P. (2022). *The Caliphate Reimagined: The Rise of Islamic Soft Power*. Brookings Institution Press.
- Mearsheimer, J. J. (2014). Why the Ukraine Crisis Is the West's Fault. *Foreign Affairs*, 93(5), 77–89.
- Mudde, C. (2019). *The Far Right Today*. Polity Press.
- NATO. (2023). *Annual Report on Enlargement Strategy*. Brussels.

- Phillips, C. (2020). *The Battle for Syria: International Rivalry in the New Middle East*. Yale University Press.
- Roy, O. (2004). *Globalized Islam: The Search for a New Ummah*. Columbia University Press.
- Salisbury, P. (2021). *Yemen: Trapped in Conflict*. Chatham House – Middle East and North Africa Programme.
- SIPRI – Stockholm International Peace Research Institute. (2021). *Gulf Security in the Pandemic Era: Security Dilemmas in the Gulf Region*. Stockholm.
- Stent, A. (2019). *Putin's World: Russia Against the West and with the Rest*. Twelve.
- UNEP – United Nations Environment Programme. (2023). *Climate Action Report*. Nairobi.
- UNHRC – United Nations Human Rights Council. (2024). *Report on the Situation in Gaza*. Geneva.
- Waltz, K. N. (1979). *Theory of International Politics*. Addison-Wesley.
- Wang, J., & Li, Z. (2024). The New Multipolar Order: BRICS and Beyond. *Journal of Strategic Studies*.
- White House. (2023). *AUKUS and QUAD: Securing the Indo-Pacific*. U.S. Government Publications.
- World Bank. (2022). *Global Economic Prospects*. Washington, DC.
- Zakaria, F. (2024). The Uncertain Future of American Power. *Foreign Affairs*, 103(1), 20–30.
- Zhao, H. (2024). Beyond Trade: The Ideological Contours of Sino-American Rivalry. *Journal of Contemporary International Affairs*.
- Zhou, W., & Wang, Y. (2023). China-Russia Strategic Alignment and Global Order. *Journal of International Affairs*, 76(2), 56–80.